والصحيح ان الحوض قبل والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم
وحكى عن بعض السلف من اهل التصنيف ان الحوض يورد بعد الصراط وهو
غلط انتهى **قوله** والشفاعة اى شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم وله صلى الله عليه وسلم
خمس شفاعات كما قال النووى وهى مشهورة **قوله** والصراط اى
مجاز طريق الاجمال واهل السنة يثبتونه على ظاهره من كونه جسرا ممدودا
على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر وانكر القرافى تبعا للشيخ
ابن عبد السلام كونه ادق من الشعر واحد من السيف **قوله** والميزان
قال بعض العلماء لم اقف الى الآن على ماهية جرم الميزان من اى الجواهر
كما لم اقف على انه موجود الآن او سيوجد لكن سياتى فى كلام القرطبى
ان احد كفتيها من نور والاخرى من ظلمة وهى لوزن الاعمال وقد رفع للخلص
رحمه الله تعالى سؤال فى كلمتى الشهادة التى يدخل بها فى الاسلام هل توزنان ام لا
فاجاب بانها لا توزن اذ ليس فى مقابلتها شئ اذ السيئات التى هى الفروع
لا تقابلها ولا تقاربها اذ ليست من جنسها والسيئة التى فى الاصول وهى
الكفر لا تجتمع معها حتى توضع فى الكفة الاخرى وانما توزن كلمة الشهادة
التى تذكر بعد الدخول فى الاسلام على سبيل التطوع كسائر الاعمال الزكيه
لوجود ما يقابلها ويوضع فى الكفة الاخرى من السيئات الفرعيه وذكر ان
الحكيم الترمذى ذكر هذا التفصيل فى نوادر الاصول انتهى ووزن
الاعمال يكون بعد الحساب وحكمة ذلك كما قاله القرطبى ان الوزن للجزاء
فينبغى ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة التقرير للاعمال والوزن
لاظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها انتهى واعمال بنى آدم واقوالهم
توزن بميزان له لسان وكفتان وقد انكر المعتزلة ذلك الآن منهم من احاله
عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته واحتجوا بان الاعمال اعراض وقد
درست فلا يمكن اعادتها واذا امكن اعادتها يستحيل وزنها اذ لا تقوم
بانفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن
يومئذ الحق اى وزن الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فهو فى عيشة
راضية لنا ان الاعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لكن ما ورد الدليل
على ثبوته الميزان والوزن كالحساب والصراط وجب علينا اعتقاده وان
عجزت عقولنا عن ادراك بعض فنكل علمه الى الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته
والحمد

والحمد فى اثباتها عند اهل الحق انها ممكنة فى انفسها اذ لا يلزم من
فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها فاجمع المسلمون على
قبل ظهور المخالف عليها والله تعالى قادر على ان يعرف عباده مقادير
اعمالهم واقوالهم يوم القيمة باى طريق شاء بالتجسيم للاقوال
والافعال او بجعلها فى اجسام وقد روى عن ابن عباس ان الله تعالى
يقلب الاعراض اجساما فيزنها اوزن صحفها ويويد هذا حديث
البطاقة المشهور فان قلت اهل الغيبة اما ان يكونوا عالمين
بكونه تعالى عادلا غير ظالم والا فان علموا ذلك كان مجرد حكمة كافيا
فلا فائدة فى وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة فى وزن
الصحائف وحينئذ فلا فائدة فى وضعها اصلا اجيب بانهم عالمون
بعدله تعالى وانما فعل ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا لكونه لا يظلم مثقال
ذرة واظهارا لعظيم قدرته فى ان كل كفة طباق السموات والارض ترجح
بمثقال الحبة الخردل وتخف وايضا فانه تعالى لا يسئل عما يفعل
وقد روى عن سلمان انه قال فان انكر ذلك منكر جاهل بمعنى توجيه
معنى خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم من الميزان وقال او بالله حاجة
الى وزن الاشياء وهو العالم بمقدار كل شئ قبل خلقه اياه وبعد وجوده
وانما يفعل ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى كل امة تدعى الى كتابها
اليوم تجزون ما كنتم تعملون وكذا وزنه تعالى للاعمال خلقه بالميزان
حجة عليهم وليهم اما بالتقصير فى طاعته والتضييع واما بالتكميل والتتميم
واظهارا لكرمه وعفوه ومغفرته وحكمته مع قدرته بعد اطلاع كل
احد منا على مساويه ومسامحته له وغفرانه وادخاله اياه الجنة
مع معصيته وحكى الزركشى عن بعضهم ان رجحان الوزن فى الآخرة
بصعود الراجح عكس الوزن فى الدنيا واستند فى ذلك الى قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب الآية وهو غريب مصادم لقوله تعالى واما من
ثقلت موازينه الآية وان الجنة تتوضع عن يمين العرش والنار عن يساره
ويوتى بالميزان فينصب بين يدى الله عز وجل كفة الحسنات عن يمين العرش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)